

تفسير البغوي

فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا^ج فَلَمَّا
جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ^ط نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ

قال الله تعالى : (فجاءته إحداهما تمشي على استحياء) قال عمر بن الخطاب رضي الله
عنه : ليست بسلفع من النساء خراجه ولاجة ، ولكن جاءت مسترة قد وضعت كم
درعها على وجهها استحياء ، (قالت إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا) قال أبو
حازم سلمة بن دينار : لما سمع ذلك موسى أراد أن لا يذهب ، ولكن كان جائعا فلم يجد
بدا من الذهاب ، فمشت المرأة ومشى موسى خلفها ، فكانت الريح تضرب ثوبها فتصف
ردفها ، فكره موسى أن يرى ذلك منها ، فقال لها : امشي خلفي ودليني على الطريق إن
أخطأت ، ففعلت ذلك ، فلما دخل على شعيب إذا هو بالعشاء مهياً ، فقال : اجلس يا
شاب فتعش ، فقال موسى : أعوذ بالله ، فقال شعيب : ولم ذاك ألت بجائع ؟ قال :
بلى ، ولكن أخاف أن يكون هذا عوضا لما سقيت لهما ، وإنا من أهل بيت لا نطلب على
عمل من أعمال الآخرة عوضا من الدنيا ، فقال له شعيب : لا والله يا شاب ، ولكنها

عاداتي وعادة آبائي ، نقري الضيف ، ونطعم الطعام ، فجلس موسى وأكل . (فلما جاءه
وقص عليه القصص) يعني : أمره أجمع من قتله القبطي وقصد فرعون قتله ، (قال لا
تخف نجوت من القوم الظالمين) يعني : فرعون وقومه ، وإنما قال هذا لأنه لم يكن
لفرعون سلطان على مدين .